فضاءات الرسوم والصور
وأثرها على أدب الطفل

أ. بن مسعود قدور

جامعة تيارت

لا يمكن لأي أديب أن يرقى بأدبه و يحظى بالترحيب من طرف الأطفال، إذا لم يخرج كتبه بديباجة من الصور و الرسومات، تأذن بأيقونة كلها ملامح معبرة و تخاطب الأطفال بألوانها الموحية و صورها المبثوثة بين دفتي الكتاب، حيث "يلعب الرسم و التصوير دورا هاما في كتب الأطفال، و تتزايد هذه الأهمية كلما كان الأطفال أصغر سنا، و أقل معرفة بالقراءة حتى و كأنّ الرسم وحده يصبح لغة معبرة في مراحل العمر الأولى"[1] ، فلا نستصغر دقة الملاحظة عند الطفل و مراقبته البصرية للأشياء، و سرعة ابتهاجه للمظاهر الجميلة، و نفوره من الصور الباهتة التي تقل فيها الألوان، و الاتصال بالطفل بطريقة فعالة و سريعة يحتاج إلى وسائل عديدة و متنوعة في آن واحد، فقد تعجز اللغة أحيانا في تلقين الطفل ما نريده، لذلك "فإنّ الرسوم والرموز و الأشكال البصرية قد تتساوى مع اللغة اللفظية من حيث الدلالة على المعنى و من حيث قابليتها لنقل الأفكار و توصيلها للآخرين"[2] ، و تزداد مدارك الطفل و تتسع معه آليات التقاط الصور، ليترجمها ويصنفها اعتمادا على ميولاته ورغباته النفسية، و هذا يحدث مع نمو الطفل تدريجيا.

"ينمو الفن عند الطفل بنمو معرفته و ملاحظته للأشياء، و ينضج فكره و ذكاءه، و النمو هو زيادة قدرة الطفل على التقاط مع العالم الخارجي المحيط به، و التعبير عنها في الفن بصورة فردية "[3]. لم يكن لا بدّ من استجلاء هذا الحيّز الفنّي من أدب الطفل و المتمثل في باب الصور و الرسوم، حتى يتم تداول المجهودات البشرية عبر حقب زمنيّة، و التأريخ بهذه الظاهرة الأدبية، فما هي البدايات الأولى للرسوم المخصصة للأطفال؟ و كيف تم الإعداد الرسمي لهذا الفن؟

رسوم الأطفال و صورهم عبر التاريخ:

يحدث لكل الفنون أن تظهر بشكل تدريجي، و تتعاقب عليها الأجيال حتى يحين موعد الاكتمال والاقرار بظهور فن اسمه رسوم الأطفال و صورهم، فبداية الرسم قديمة كقدم الإنسان، ففي مرحلة الراحة والفراغ يدفعه الفضول للنحث و النقش على الحجر، حيث "' حفر سكان الكهوف في العصر الحجري على الصخور أولى الرسوم الكاريكاتورية قبل ثلاثين ألف سنة و يعتبر قدماء المصريين و الإغريق و الرومان من أوائل من استخدم هذا الرسم الساحر"[4] ، و مع مر السنين إزداد الاهتمام بهذا الفن، و عكف علماء مختصون لتولي مهمة الاعتناء بالرسم الخاص بالأطفال" يرى هوبرت ريد (H.Read) أن أول من

لفت الأنظار إلى الإمكانات التربوية للرسم هو الانجليزي جون رسكن (J.Ruskin)(1819-1890) الذي نشر كتابا بعنوان "مبادئ الرسم" عام 1857، تضمنت مقدمته الإشارة إلى أهمية إتاحة الفرصة للطفل كي (يشخبط) بقلمه على الأوراق، و يسلس نفسه بالأوان، و على الكبار أن يمنحوه التشجيع و الثناء"[5] ، فتح هذا الاكتشاف شهية الآخرين في المزيد من البحث و التأليف " ففي عام 1885 بدأ كل من رجل التربية Ebenzer Cook، ثم عالم النفس الانجليزي Jims Sully في انجلترا رحلة البحث في رسوم الأطفال من حيث أهميتها التربوية و السيكولوجية، كما بدأ أيضا معلم الفن في نفس هذا التاريخ FrenzCizekبالاهتمام برسوم الأطفال" [6] فضاعف شغف البحث "فأخذاهتمام العلماء يتزايد برسوم الأطفال في أماكن مختلفة من العالم ففي سنة 1887 نشر Corado- Ricce كتابا في مدينة بولونيا الإيطالية عن رسوم مجموعة من الأطفال، كما أصدر Bernard Perez في باريس عام 1888 كتابا آخر عن فن الطفل"[7] ، و" قدم عالم النفس الانجليزي J . Sully أول تفسير نظري لمراحل تطور رسوم الأطفال فقد تناول في كتابه دراسات في الطفولة 1895 الطفل كفنان، وربط تعبيره الفني بنشاط الإنسان البدائي" [8] و تكافأت الجهود قصد بلورة الأعمال وتحديدا المعالم التقنية، و مع ذلك " يبدو أنّ البداية الحقيقية للبحث العلمي في مجال رسوم الأطفال كانت مع مطلع القرن العشرين بالجامعات الألمانية مثل دراسة كارل لامبرخت سنة1903 ودراسة وليام ستارن 1905." [9] وفي هذه المرحلة يضل الصراع قائم على ريادة هذا الفن، بحيث يرى بعضهم أن " الفضل الأول يعود في الكشف عن رسوم الأطفال كفن مستقل له خصائصه و مقوماته الجمالية و مظاهره الإبداعية إلى معلم الفن فرانك تشزكF. cizek فهو أول من حرر الطاقات الإبداعية الكامنة في الأطفال".[10]

الرسوم:

يعتبر الرسم في حياة الطفل من المسلمات، و لا نجد طفلا أمسك في يد قلما- مدركا لوظيفته- إلا وسعت أنامله في الرسم على أي وثيقة أو صفيحة يجدها أمامه، حتى الجدار لا تسلم من وخزاته، " لقد أشار جيمس سولي عام 1989 إلى أن رسوم الأطفال مهما كانت فظة و غريبة فهي تكشف عن عملية النمو عندهم"[11]، فيعد الرسم لغة صامتة و موحية، يمكن للطفل أن يخاطب بفضلها الغير " فالرسم بالنسبة للطفل لغة غير لفظية يعبر بها عن مفاهيمه العقلية عن الأشياء مستخدما الخطوط و المساحات والأشكال ويترجم عن طريقها صور هذه الأشياء، بخصائصها و مميزاتها كما تتراءى له، أو كما استقرت في ذهنه"[12]، يجب أن نتعامل مع الطفل و نحن نتحرى العناصر الموجودة في المحيط الخارجي له، و قمة هذه الأشياء هو الجمال، جمال الكلمة و الفكرة و الصورة، و"يمكن حصر خمس كيفيات جمالية أساسية تربط الطفل بالعالم وهي: اللون، الضوء، الصوت، الحركة، الإيقاع"[13]، هذه العناصر المذكورة تساعد بشكل فعال في توفير المادة التحفيزية للطفل على نشر مهاراته، بحيث يمكن أن تكون هذه المهارات كامنة و متحجرة، تظل رهن إشارة العالم الخارجي، مثل الأسرة، المدرسة، رياض الأطفال، "

فالطفل عندما يرسم شيئا ما يكون محكوما بعوامل أكثر من مجرد الواقع الظاهري للأشياء في المجال البصري و من مجرد معرفته بها، أو مفهومه البصري عنها أو مشاعره نحوها، أو ظروف التعلم و نظم التعزيز التي تلقاها، فرسوم الطفل محكومة بذلك كله، وباستعداده العقلية أو أسلوبه الإدراكي المعرفي في تناول المعلومات البصرية، و مستوى نضجه و مهاراته الحركية"[14]، نرجو من خلال هذا التصريح أن الرسم يمكن أن يكون أداة عاكسة لنفسية الطفل و سلوكياته، لكن بشكل يطلب الحيطة و الحذر، إذ أن الرسم دائرة مخزنة لكثير من المحاور النفسية و الاجتماعية، التي تخدم المختصين في دراسة هذه الرسوم، "أهل التربية عن طريق الفن ينظرون إلى رسوم الأطفال من زاوية مقوماتها الفنية والجمالية، بينما يعنى البيولوجيون من منظور آخر بدلالاتها النفسية على أنّها محض نشاط عقلي أو مرآة لمزاج الطفل وأعماق شخصيته"[15]، و دلالة هذا الرأي يجسده الرسم الذي قامت به طفلة (ستة أعوام) على الشكل رقم (1)، إن تجسيد الموضوعات الطفلية تبقى محدودة الحيز، لا تتعدى المحسوسات، "فأنت حين تذكر كلمة حصان تستطيع أن ترسم على الورق حيوانا بعينه له رقبة جميلة و جسم رشيق وذيل حريري طويل و لكن المجردات يستحيل رسمها في لوحة واحدة محدودة كالحياة و الموت و الحب والسلام و الصدق و الشرف"[16]، يصدر هذا على الشخص البالغ فما بالك بالطفل الذي لا يفقه في المجردات شيئا، يدفع ذلك للقول أن "" للطفل طريقته الخاصة في التعبير عموما و في الرسم خصوصا، و من مظاهر هذه الطريقة أنه يرسم الشيء بحيث يبسط جميع جوانبه و يفرد كل أجزائه بحيث يمثلها جميعا بنفس القدر من الأهمية والاهتمام "دون أن يحجب فيها جزءا من آخر"[17]، لقد تمكن المختصون من تتبع المراحل الأساسية للطفل قصد حصر أنماط الرسوم بحسب النمو الزمني للطفل، لذلك " اختصر الباحثون مراحل النمو عند الطفل في مادة الرسم إلى:

1. مرحلة الشخبطة (2– 4 أعوام) .
2. مرحلة الرمز (4–8 أعوام).
3. مرحلة الواقعية (8–12 أعوام).

تعد المرحلة الأولى ضرورية لكي يتطور رسم الطفل تدريجيا، فالأشياء الملاحظة لهذه النوعية تتمثل فيما يلي:

1. دلالة قوة الحركية انفعالية عند هذا الطفل.
2. مؤشر قوي للمشاركة في عنصر فني يخص موضوع الرسم.
3. توفير مادة لأهل الاختصاص في دراسة نفسية هذا الطفل.

بدا جلياّ أن الرسم هو أول أشكال التعبير التي يفهمها الطفل و من الواضح أن الصورة أكثر تأثيرا في الطفل و أكثر بقاءا في الذاكرة و أقل تجريدا من الكتابة و على هذا الأساس تكون أقرب إلى طبيعة إدراك الطفل إذ أن للصورة المرسومة تنمي الحس الجمالي لدى الطفل، و الرسم يساعد على تطوير خبرة

الطفل في عمله الفني من ثم يحسن قدراته على التعبير"[19]، لا ننسى مع هذا كله تأثير العمر الزمني في الكيفية التي سيعتمدها الطفل في فهم الرسوم و تفسيرها، "من خصائص الطفولة أنها (مراحل).. لكل مرحلة فيها خصائص متميزة لها انعكاساتها على ما يناسب الأطفال من الكتب شكلا مضمونا"[20]، عندما تغيب لغة الخطاب المسموعة و المنظومة، يستدعي ذلك لغة أخرى تعتمد الخطوط و الألوان و الأشكال غايتها التجسيد والتجسيم، "من بين ما يدفع الأطفال إلى استخدام اللغة الشكلية البصرية كوسيط لنقل أفكارهم و تمثيل خبراتهم و خيالاتهم لا سيما في السنوات الأولى، تصور لغتهما اللفظية و عدم كفايتها و لعل مما يؤكد ذلك أن اللغة اللفظية"[21]، و حينما يلجأ الطفل إلى لغة الرسوم تعويضا عن اللغة اللفظية، فإنه يجد متعة و راحة نفسية، لكن بين الفينة و الأخرى لا يجب أن نغفل اللغة اللفظية، إذ أن " الفن لغة مرئية تعتمد على كل من العين و اليد، العين كوسيط حسي بصري بين الطفل و عالمه المرئي، و اليد كوسيط حسي حركي لترجمة الأفكار و الصور و المفاهيم البصرية و تجسيدها"[22]، و عموما أضفت هذه الرسوم ترجمة فعالة وحية وهي سبيل لمعرفة ميول الطفل، و رغباته، لأن " فهم معاني الرسم و دلالته (الفنية و الفكرية) يرتبط إلى حد بعيد بثقافة الطفل الذي يتعامل مع هذه اللغة الفنية شأنه في دلك شأن اللغة اللفظية من حيث الفهم والاستيعاب و التوظيف الجيد"[23]، "فالرسم بالنسبة للطفل لغة لأنه أحد أشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال"[24]، فلا غرو أن تقدم هذه الرسوم بمبدأ المراجعة و القواعد زو الضبط و غيرها من الوسائل العلمية، و في هذا الباب فقد قسم الرسم إلى نوعين:[25]

1. الرسم و التضليل باستعمال درجات اللون (كالرسم بالفرشاة) بحيث تنتج صورة شبيهة بالصورة الفوتوغرافية و هو ما يعرف عند المنشغلين باسم (الهافتون) شكل (أ).
2. الرسم باستعمال خطوط محددة و إذا أراد الرسام أن يظلل جزءا من الصورة فإنه يظلله بخطوط متقاربة متجاورة و إذا أراد أن يزيد في تظليله زاد من تقارب الخطوط، أو رسم فوقها خطوطا أن يزيد في تظليله زاد من تقارب الخطوط، أو رسم فوقها خطوطا أخرى متقاطعة، و هذه الطريقة تعرف باسم (اللاين) شكل (ب).

وهناك تقسيم آخر يستفيد منه علماء النفس لدراسة شخصية الطفل، هذا التقسيم يشمل ثلاثة أنواع وهي:[26]

أ. الرسوم المقيدة أو المقننة:

لا يحدث السلوك خزانا، بل لكل سلوك عدة عوامل له دلالته و معانيه، و يمثل استجابة انفعالية للمواقف و العلاقات و الحاجات.

ب. الرسوم الحرة:

ينتج الطفل هذه الرسوم بطريقة عفوية لا إرادية، لكنها منبع من رغبة داخلية، فكل شيء في هذا النوع من الرسم غير مقيد فيه مثل الموضوع و الوقت و الأشكال، و تمكن الطفل أن يستعمل الجدار أو مائدة الإفطار.

ت. الرسوم المدرسية:

تحاط الرسوم التي يبدعها الطفل بالمحيط المدرسي بالعناية و المتابعة و تترك للطفل أحيانا نصيب من الإبداع بفضل التخيل و التفكير.

ث. جماليات الألوان:

يعجز فكر الإنسان عن الإحاطة الكلية لفهم عالم الألوان في شتى بقاع الأرض، و تظل دلالة الألوان الجمالية من اللفظية بمكان و خاصة في عالم الطفولة، و تؤثر الأوان في الرسوم بشكل جلي، فالكتب والمجلات المخصصة للأطفال، تحمل همّ الأوان كباقي العناصر الأخرى التي يتشكل منها موضوع أدب الطفل في:

موضوع وصور ورسم ولغة وغيرها، "فقد يؤثر الرسم سلبيا على النص و قد يحقق الغرض المرجو منه، و كذلك باستخدام اللون الذي يراد به تحقيق التمييز بين المكونات و إبراز العناصر وجذب الانتباه والتشويق.[27]

تعمل الألوان كوسيلة من وسائل التشويق لدى الطفل في كل ما تقع عليه، من ملابس و لعب وكتب و حتى الأكل".

و الذي يهمنا في هذا الأمر هو الكتاب، بحيث تكون " ألوان الرسم للكتاب و الصور ألوانا مناسبة وهي الألوان الأساسية: الأحمر، الأصفر، الأزرق، و هي الأوان المبهجة الزاهية المبهرة، و الغلاف قوي ملون لامع"، لذلك تعتبر "الألوان الأساسية للرسوم و الصور هي الأحمر و الأصفر و الأزرق".[28]

لا يمنع كل ذلك بعض الرسامين الذين أتوا بسطة في العلم و الخبرة الفنية، أن يبدعوا في رسوماتهم فقط اعتمادا على الأبيض و الأسود، إذ أنّه "ليس من الضروري أن تكون الصورة ملونة تلوينا فنيا، ذلك لأن الأطفال، و إن كانت الألوان تجذبهم إليها، إلاّ أنّهم يحبون الأبيض و الأسود و يستعملونها بحرية في صورهم الخاصة، و من الممكن بواسطة اللونين الأبيض و الأسود أن تظهر الانفعالات الدراماتيكية تماما كما تظهر بواسطة الألوان الزاهية المتقابلة" [29] وهناك من يذهب إلى رصف و ترتيبها و إعطاء لكل لون ميزته الخاصة، و لكن هذا الأمر يبقى حبيس الاختصاص من ذوي الخبرة، فقط يمكن أن نشير " أنّ للأطفال لونية شائعة في رسومهم ترتب ترتيبا تنازليا كما يلي:

- الأحمر.
- الأصفر.
- الأخضر.

- البرتقالي.
- الأبيض.
- البني.[30]

تحقق هذه الألوان المذكورة في رسوم الأطفال لوحة فنية بمقاصد مختلفة سواء للتعليم أو الترفيه أو القص، بيد أنّه تزداد محبة الأطفال بهذه الألوان و التعلق بها ، خاصة إذ توفرت يد ماهرة لها خبرة في الرسوم والألوان، لأنّ "الخبرة الفنية عنصر أساسي في تحقيق نظرية الاتصال الفنية و غالبا ما يقوم بها "الفنان الرسام و كلما اتسم رسام كتب الأطفال بالخبرة الثقافية المتعمقة و الخبرة الفنية الواسعة إلى جانب الموهبة المتميزة خرج كتاب الطفل في شكل فني يتقبله الأطفال بشغف دون ملل أو نفور".[31]

جمالية الصور في كتاب الطفل:

تؤثر الصور المعروضة في كتب الأطفال، بحسب الجمال و الرونق الذي تزخر به، فالمبدعون سخروا جهودهم لهذا الأمر، علموا أن الصورة هي الواجهة الأولى التي سوفيقرؤها الطفل قبل العنوان و المضمون وغيره، "إن القصد من الصور هو اجتذاب انتباه القارئ و إظهار النص و ذلك بواسطة رسومات جذابة بالإضافة إلى توسيع النص و تفسيره"[32]، إنّ الأثر الذي تتركه الصورة في ذهن الطفل يختصر مسافة الجهود و يسهل العقبات و يضفي إلى نتائج إيجابية في فترات زمنية قصيرة، "هناك رأي يتفق عليه الكثيرون فحواه أنّ الصورة تناسب الطفل أكثر من الكلام إذ تمتاز بقوة تأثيرها و طول فترة هذا التأثير تزداد هذه القوة و تطول مدتها عنده، فهو يشغف بالقصص المرسومة و المصورة عن الحيوانات و حياة الشعوب، بالإضافة إلى ذلك فالصورة تساعد خيال الطفل على الانطلاق من دون قيود أو حدود في أركان العالم".[33]

يبدأ شغف الطفل بالصورة منذ البدايات الأولى من عمره، بحيث يتعلق بالصور دون أن يدفع إلى ذلك أي شخص أو يروضه على ذلك، "و يبدو على معظم الأطفال في العام الأول من حياتهم اهتمام غابر بالكتب، أمّا في الشهر الخامس عشر فينشأ لديه اهتمام شديد بالصور التي تحويها و يكون قادرا على تصفح الصور التي تأخذ قدرا كبيرا من اهتمامه و بذلك يستطيع أن يتعرف على الأشياء التي يراها مصورة" [34] وما دام أن الحديث يخص مدى فاعلية الصورة في الكتاب، فإنّه "غير خاف ما تسهم به الصور في تشويق الطفل إلى القراءة فضلا عن كونها من أهم الوسائل المساعدة على فهم مادة الكتاب أو القصة و تجعل الطفل يعيش في جو القصة و يتخيلها و كلما كانت الصورة مجسمة و معبرة أثرت تأثيرا قويا في نفسية الطفل ومن الملاحظ أنّالصور تقل تدريجيا مع تقدم السن".[35]

إنّ اقتران الصور بالكتاب في المحيط الطفلي، يضمن علاقة تؤشر على الارتباط النافع لتحفيز الطفل على القراءة و الفهم، " فالكتاب المصور يسهل عمليتي القراءة و الكتابة، فاقتران الكلمة بالصورة

في الكتب المصورة المخصصة للتعليم يعني ارتباط الدال بالمدلول بشكل واضح، وعند الحاجة إلى استرجاع ما تعلمه الطفل يبدو أمرا هيّنا".[36]

يلاحظ على الكتب المصورة أنها تستجيب إلى نوع خاص من الكتب، و هي الكتب القصص التي تتحاور موضوعاتها مع الطفل بفضل صورها، " فالصور و الرسوم لها قيمة جمالية تذوقية في القصة و أن لها قيمة ثقافية للطفل القارئ، و أنها توضح المفاهيم و تعبر عن القيم، و تثري قدرة الطفل على التخيل و النقد وروح المرح إذ كانت تشكل المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة"[37]، فلا يتخيل أن تجد كتاب قصص للأطفال مجردا من الصور أو الرسوم، و قد تمكن بعض الرسامين في هذا التخصص اللجوء أحيانا إلى التعبير بالصور لوحدها وانعدام الكتابة، و سميت بالقصة المرسومة أو المصورة و هي "عبارة عن قصة تسرد بالرسوم التي تسند إلى السيناريو الذي يترجمه الرسام بريشته، حتى في أدقّ التفاصيل، فإذا كان الرسام متمكنا من فنه، كانت القصة ناجحة، أمّا إذا كان ضعيفا فإنّ القصة تصبح مملّة بعيدة عن الحياة و التعبير"[38]، هذا النص يعطي شأنا عظيما لخيرة الفنان الرسام، فبفضل مهاراته يمكن أن تجسد الفكرة بتسلسل جميل وجذّاب، و "يعتبر الفنان الهولندي "ديك برونا" أحد الأساتذة البارزين في فن الكتابة و الشرح بالصور للأطفال الصغار، ففي كتابه تبدو الأشكال دائما بشكل محدود و بسيط على خلفيته تتألف من سطح واضح ذي لون متناغم غير متقطع، و تكون هذه الأشكال مرسومة بخطوط سميكة سوداء تجعل من الصعب على الطفل أن يخطئ فهم الشكل الأساسي العام".[39]

إن الإفراط في الصور و الرسم قد يؤدي بعد أمّة إلى خلق عداوة بين الكتابة و الطفل، لذا يجب التنبيه و الحرص على عدم هجر الكتابة كلية، فأحيانا "القصة لا تفهم من الرسم وحده إذ الكتابة و الرسم معا ملتحمان لا يفترقان و إذا افترقا لم يعد لكل منهما على حدة قيمة".[40]

تستهوي الأطفال طريقة أخرى في تتبع الصور الجميلة لفرض تأليف قصة، "فبعض كتب الأطفال الأولى يقتصر على الصور و يترك للأطفال أن يخلقوا بأنفسهم قصصا لهذه الصور، كل حسب فهمه و خبرته و مشاركته الكبار و الصغار في مشاهدة الصور و تفسير أشكالها و حكاية قصصها، تساعد كذلك على تمييز المنظورات"[41]، و تتبع هذه الوسيلة في الإفهام: ينوب بكثير عن مرحلة الكتابة غير الناجحة للطفل في أيام حياته الأولى، لذلك " يعتبر عالم الكتب المصورة عالماغنيا بالتجارب التي يمكن أن يقدمها للطفل و في كل مرة تجلب الطفل كتابا بعد آخر، سيكون بمقدوره اكتشاف شيء جديد عن اللون و الشكل و التكوين والحركة"[42]، قد لا يفقه الآباء الفائدة التي يجنيها الطفل من النظر إلى هذه الصور، يبد أنّه "كلما ازدادت فرص الأطفال في النظر إلى الصور، حيث يمكنهم أن ينكبوا على دراسة التفاصيل حسب الوقت المناسب لهم تزداد نمو مهاراتهم في تفسير الصور" [43]، ينبعث من خلال هذا الطرح شعور إيجابي بمدى فاعلية الكتب المصورة، إذ أنّها "تقدم للطفل في معظم مراحل عمره و خاصة عندما يكون صغيرا، مجالا يمكنه فيه أن ينمو أن ينمو بثقة و بوعي و بشكل سريع سواء بمساعدة الكبار أم بدونها"[44]، يبقى الحرص متواصلا بمراعاة الفائدة و الوصول إلى الأهداف المنشودة "بالنسبة إلى القراء الصغار جدّا،

القاعدة الجيدة هي: أن تكون الصور كبيرة و النصوص صغيرة،لأنه من الواجب أن يعطي أو يقدم للطفل إلاّ ما هو الأفضل".[45]

يحصل اجتهاد واسع و عمل مضني أثناء اختيار الصور المناسبة للطفل، و قد لا تفوق في اختيار الصور التي يحبها الطفل و عليه، "يمكننا القول أنّه على الرغم من أن الأطفال أنفسهم يبقون دائما الحكام النهائيين الذين لا يمكن التنبؤ بردود أفعالهم في بعض الأحيان، بشأن الأمور التي يحبونها في الكتب المصورة، تبقى هناك بعض المواضيع المحددة التي عادة ما تكون مرغوبة لديهم لأسباب لا تخص سواهم"[46] و يترك موضوع الصور المنتشرة على صفحات كتب الأطفال هاجسا آخر، يخص طغيان الصورة على النص دون شعور أو سابق إنذار.

هوامش البحث

1. نجيب أحمد، فن الكتابة للأطفال، دار إقرأ، بيروت، ط3، 1986، ص37.
2. القريطي عبد المطلب أمين، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر، ط1، 1995، ص26.
3. جودي محمد حسين، الجديد في الفن و التربية الفنية، دار المسيرة، الأردن، ط2، 1999، ص19.
4. مجلة الأفكار، وزارة الثقافة، الأردن، ع178، آب 2003.
5. القريطي، عس،ص 15.
6. م ن، ص15.
7. م ن، ص16.
8. م ن، ص16.
9. م ن، ص 17.
10. م ن، ص51.
11. م ن، ص51.
12. م ن، ص140.
13. وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 2002، ص21.
14. القريطي، ع س، ص 42.
15. م ن، ص 06.
16. يوسف عبد التواب، طفل ما قبل الدراسة أوجه التشابه 00000، الدار المصرية: مصر، ط1، 1998، ص55.
17. القريطي ع س، ص64.
18. م ن، ص135.
19. هربرت ريد، تربية الذوق الفني، تر: يوسف ميخائيل أسعد، دس، دط، ص206.
20. نجيب أحمد، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1989، ص38.
21. القريطي، ع س، ص29.
22. القريطي، ع س، ص30.
23. عبد الرحمن عبد الهاشمي و آخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهران، عمان: الأردن، ط1، 2013، ص345.

24. شحاتة حسن، أدب الطفل العربي، الدار المصرية، مصر، ط3، 2004، ص133.
25. نجيب أحمد، ع س، ص138.
26. القريطي، ع س، ص195.
27. الحوامدة محمد فؤاد الحوامدة محمد فؤاد، أجب الأطفال فن و طفولة، دار الفكر، عمان: الأردن، ط1، 2014، ص172.
28. سمير عبد الوهاب،أدب الأطفال ، قراءات نظرية،دار المسيرة، الأردن، ط2 ، 2009 ، ص66.
29. شحاته حسن ، ع س ، ص119 .
30. زلط أحمد ، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة، دار الوفاء، مصر، ط2، 1998، ص200.
31. م ن، ص201.
32. جين كارل، كتب الأطفال و مبدعوها، ترجمة: صفاء روحاني، منشورات الثقافة، سوريا، 1994، ص137.
33. أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال، دار الشروق، بيروت، ط2، 1988، ص125.
34. م ن، ص104.
35. م ن، ص125.
36. الحوامدة محمد فؤاد، ع س، ص170.
37. شحاتة حسن، ع س، ص134.
38. اسماعيل عبد التفاح، ع س، ص 48.
39. نيكولاس تاكر، الطفل و الكتاب دراسة أدبية نفسية، ترجمة: حسن بحبوح، منشورات وزارة الثقافة،سوريا، 1999، ص54.
40. يوسف عبد التواب، ع س، ص28.
41. الحديدي علي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، ط3، 1982، ص84.
42. نيكولاس تاكر، ع س، ص87.
43. م ن، ص88.
44. م ن، ص88.
45. ميرايل سيسيليا، مشكلات الأدب الطفلي، ترجمة: مها عرنوف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق: سوريا، دط، 1997، ص138.
46. نيكولاس تاكر، ع س، ص51.